واما احتاج الى ان نصفه بالكريم او العلم او نحو ذلك لانما قال على الاصح لان بعضهم لا
يوجبون الصفة ويقولون ان عاملها نايب عن الصفة مثلا اذا قلت رب رجل لقيته
فلقيته اغنى عن الصفة وقيل هذا اشارة الى ما ذهب اليه الكوفيون فانهم يرفعون
الصفة خبرا لرب لانها اسم عندهم تمسكا بقول الشاعر ان يقتلوك فان قتلك
لم يكن عارا عليك ورب قتل عار قالوا انما ارتفع عار لانه خبر عن رب والحرف
لا يخبر عنه واجيب عنه بانه تقديره هو عار كذا في بعض الشروح قوله وفعلها
ماض محذوف غالبا اشارة الى ما وجب ان يكون فعلها اي عاملها وجوابها ماضيا لانها
وضعت على تقليل محقق فلا يكون الا ماضيا قال العلامة الاسفندري في بيان ذلك لان رب
معناها التقليل وهو جزم في تصرفه بالقلة بعد ان كان الموضع محتملا للكثرة وقبله
لا يكون الا بعد تحقق الحال وذلك الى ما قال الا بتصور الجمع بين طرفي الماضي الذي
هو منتهاه وبين طرف الآتي الذي هو مبتداه والمتوقع معدوم ولا حكم للانسان
على المعدوم لانه غير معلوم له كيفيته ووقوعه وانما حذف فعلها لان رب جارة والجارة
يدل على حذف الفعل كما في بسم الله وقولهم اكرمني في رب رجل اكرمني صفة لرجل وفعل
رب محذوف اي رب رجل اكرمني لقيته وقيل يكون هذا في جواب السائل كما مر فاستغنى
عن الفعل لانه يعلم بالسؤال قوله غالبا اشارة الى ان فعلها قد يظهر كقولك رب رجل
كريم لقيته ومما ثبت فيه فعلها ولم يحذف قول الحماسي وخيل كاسراب القطا قد
وثغرنا لها سبل فوق المنية تلمع شهدت وغنمهم قد جوشت ولثة

ابني وما ذا العيش الا التمتع قوله شهدت هو المتعدي وقد وزعتها
قوله وقد تدخل على مضمر مبهم مميز بنكرة يعني يدخل رب على مضمر مبهم من
غير ان يقصد الى مرجوع ظاهر ثم يميز لابهامه كما في نعم رجلا وانما وجب تمييزه
لابهامه ووجب ان يكون منصوبا وان كان اصله التمييز الاضافة لتعذرها هنا لانه
ضمير ضمير ومعرفة والضمائر لا تضاف وعند امتناع الاضافة يصار الى النصب
وقد مر قوله والضمير مفرد مذكر خلافا للكوفيين في مطابقة التمييز يعني هذا
الضمير لا يثنى ولا يجمع ولا يونث ان ثني تمييزه وجمع وانث نحو ربه رجلين
او رجالا او امراة وهذا عند البصريين لان هذا ضمير مجهول عندهم ذكر من
غير قصد الى مرجوع والضماير انما يجب مطابقتها للمرجوع اليه وعند الكوفيين
يذكر ويؤنث ويثنى ويجمع على حسب مميزه نحو ربه رجلا وربها امراة وربهما رجلين
الى الآخر وهذا لان هذا الضمير عندهم راجع الى مذكور كان قائلا قال هل من رجل
كريم فقيل له ربه رجلا قوله ويلحقها ما فيدخل على الجمل اي يلحق رب ما الكافة
فيدخل على الجمل بعد ان كان يدخل على نكرة موصوفة اسمية كانت نحو ربما قائم
زيد او فعلية نحو ربما قام زيد وذلك اذا ارادوا تقليل النسبة قال المصنف في شرح
المفصل لما قصدوا الى تقليل النسبة المفهومة من الجمل اتوا بالمكفوفة ايذانا بذلك
قال الامام الاسفندري وكان الزيادة هنا مناسبة لتعلقها بالجمل دون المفردات
وخص حرف الابهام لان معاني الجمل مبهمة منكورة لانها محل الفائدة فكان زيادة .